ثقافة

الشاعر الفلسطيني محمود درويش يدفن في الضفة الغربية

رام الله (الضفة الغربية) / 14 أكتوبر / رويترز:
ينظم الفلسطينيون جنازة رسمية يوم غدٍ الثلاثاء للشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي توفي بعد جراحة أجريت له في مستشفى بالولايات المتحدة.
وقالت وزيرة الثقافة الفلسطينية تهاني أبو دقة لرويترز إن الجنازة ستكون على الأرجح الأكبر منذ وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 2004م وستقام في مدينة رام الله بالضفة الغربية حيث مقر السلطة الفلسطينية.
وذكر مسؤول آخر أن السلطات تعتزم إقامة نصب تذكاري عند قبر درويش يخلد أعماله وتمثال له.
وتوفي الشاعر (67 عاما) أمس الأول السبت بعد مضاعفات عقب خضوعه لجراحة في القلب في مستشفى بولاية تكساس الأمريكية.
وأعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس الحداد العام لمدة ثلاثة أيام وتجمع الناس مساء أمس في شوارع رام الله في الظلام وهم يحملون الشموع ويبكون.
وكان درويش جعل من مدينة رام الله مقرا له منذ عودته في التسعينات من المنفى.
وكان درويش (67عاما) قد خضع يوم الأربعاء الماضي لعملية قلب مفتوح في مستشفى ميموريال هيرمان بولاية تكساس الأميركية ظل يعاني من مضاعفاتها لثلاثة أيام إلى حين أسلم الروح.
وتضمنت العملية حسب مصادر إعلامية إصلاح ما يقارب من 26 سنتيمترا من الشريان الأبهر (الأورطي) الذي كان تعرض لتوسع شديد تجاوز درجة الأمان الطبيعية المقبولة طبيا. وقالت الصحيفة إنه سبق لدرويش أن خضع لعمليتي قلب مفتوح عامي 1984 و1998.

محمود درويش

درويش: "هزمتك يا موت !"

مختارات لـ «محمود درويش»

فكِّر بغيرك

وأنتَ تُعِدُّ فطورك، فكِّر بغيرك
[لا تنسَ قوتَ الحمام]

وأنتَ تخوضُ حروبكَ، فكِّر بغيرك
[لا تنس مَنْ يطلبون السلام]

وأنتَ تسدد فاتورةَ الماء، فكِّر بغيرك
[مَنْ يرضَعون الغمامِ]

وأنتَ تعودُ إلى البيت، بيتكَ، فكِّر بغيرك
[لا تنس شعب الخيامْ]

وأنت تنام وتُحصي الكواكبَ، فكِّر بغيرك
[ثمّةَ مَنْ لم يجد حيّزاً للمنام]

وأنت تحرّر نفسك بالاستعارات، فكِّر بغيرك
[مَنْ فقدوا حقَّهم في الكلام]

وأنت تفكر بالآخرين البعيدين، فكِّر بنفسك
[قُلْ: ليتني شمعةٌ في الظلام]

حين تطيل التأمل

حين تُطيل التأمُّلَ في وردةٍ
جَرَحَت حائطاً، وتقول لنفسكَ:
لي أملٌ في الشفاء من الرمل /
يخضرُّ قلبُكَ...
حين تُرافقُ أنثى إلى السيرك
ذاتَ نهارٍ جميلٍ كأيثونةٍ ....
وتحلُ كضَيفٍ على رقصة الخيل /
يحمرُّ قلبكَ ...
حين تعُدُّ النجومَ وتُخطئُ بعد
الثلاثة عشر، وتنعس كالطفل
في زُرقة الليل /
يبيضُّ قلبُكَ ...
حين تَسيرُ ولا تجد الدُلْمَ
يمشي أمامك كالظلّ /
يصفرُّ قلبك ...

لا أعرف الشخص الغريب

لا أعرف الشخصَ الغريبَ ولا مآثرهُ . . .
رأيت جِنازةً فمشيت خلف النعش،
مثل الآخرين مطأطئ الرأس احتراماً. لم
أجد سبباً لأسأل: مَنْ هُو الشخصُ الغريبُ؟
وأين عاش، وكيف مات [فإن أسباب
الوفاة كثيرةٌ من بينها وجع الحياة].
سألتُ نفسي: هل يرانا أم يرى
عَدَماً ويأسفُ للنهاية؟ كنت أعلم أنه
لن يفتح النُعشَ المُغطّى بالبنفسج كي
يُودّعنا ويشكرنا ويهمسَ بالحقيقة
[ما الحقيقة؟] رُبَّما هُوَ مثلنا في هذه
الساعات يطوي ظلَّهُ. لكنَّهُ هُوَ وحده
الشخصُ الذي لم يَبْكِ في هذا الصباح،
ولم يَرَ الموتَ المحلّقَ فوقنا كالصقر . . .
[فأحياء هم أبناءُ عَمّ الموت، والموتى
نِيام هادئون وهادئون وهادئون] ولم
أجد سبباً لأسأل: من هو الشخص
الغريب وما اسمه؟ [لا برق
يلمع في اسمه] والسائرون وراءه
عشرون شخصاً ما عداي [أنا سواي]
وثُهْتُ في قلبي على باب الكنيسة:
ربما هو كاتبٌ أو عاملٌ أو لاجئٌ
أو سارقٌ، أو قاتلٌ . . . لا فرق،
فالموتى سواسِيَةٌ أمام الموت . . لا يتكلمون
وربما لا يحلمون . . .
وقد تكون جنازةُ الشخص الغريب جنازتي
لكنَّ أمراً ما إلهياً يُؤَجِّلُها
لأسبابٍ عديدةٍ
من بينها: خطأ كبير في القصيدة

الآن في المنفى

الآن، في المنفى . . . نعم في البيتِ،
في السنّينَ من عُمْرٍ سريعٍ
يُوقدون الشَّمعَ لكْ
فافرح، بأقصى ما استطعتَ من الهدوء،
لأنَّ موتاً طائشاً ضلَّ الطريق إليك
من فرط الزِحام. . . . وأجّلك
قمرٌ فضوليٌّ على الأطلال،
يضحك كالغبي
فلا تصدّق أنه يدنو لكي يستقبلك
هُوَ في وظيفته القديمة، مثل آذارَ
الجديدِ . . . أعادَ للأشجار أسماءَ الحنينِ
وأهملكْ
فلتحتفلْ مع أصدقائكَ بانكسار الكأس.
في الستين لن تجِدَ الغدَ الباقي
لتحملَهُ على كتِفِ النشيد . . . ويحملكْ
قُلْ للحياةِ، كما يليقُ بشاعرٍ متمرّس:
سيري ببطء كالإناث الواثقات بسحرهنَّ
وكيدهنَّ. لكلّ واحدةٌ نداءٌ ما خفيٌّ:
هَيْتَ لَكْ / ما أجملَكْ!
سيري ببطءٍ، يا حياةُ ، لكي أراك
بكامل النُقصان حولي. كم نسيتُك في
خَضمّكِ باحثاً عنّي وعنكِ. وكلّما أدركتُ
سرَاً منكِ قلتِ بقسوةٍ: ما أجهلَكْ!
قُلْ للغياب: نَقّصتني
وأنا حضرتُ . . . لأكملَكْ!

إن مشيت على شارع

إن مشيت على شارعٍ لا يؤدي إلى هاوية
قُل لمن يجمعون القَمامة: شكراً!
إن رجعتَ إلى لبيت، حيّا، كما ترجع القافية
بلا خلل، قُلْ لنفسك: شكراً!
إن توقّعتَ شيئاً وخانك حدسك، فاذهب غداً
لترى أين كُنتَ، وقُلْ للفراسة: شكراً!
إن صرخت بكل قواك، ورد عليك الصدى
«مَنْ هناك؟» فقل للهوية: شكراً!
إن نظرتَ إلى وردةٍ دون أن توجعكْ
وفرحتَ بها، قل لقلبك: شكراً!
إن نهضت صباحاً، ولم تجد الآخرين معك
يفركون جفونك، قل للبصيرة: شكراً!
إن تذكرت حرفاً من اسمك واسم بلادك،
كن ولداً طيباً!
ليقول لك الربُّ: شكراً!

كمقهى صغير هو الحبّ

كمقهى صغير على شارع الغرباء –
هو الحبُّ . . . يفتح أبوابه للجميع.
كمقهى يزيد وينقُصُ وَفْق المُناخ:
إذا هَطَلَ المطرُ ازداد رُوّادُهُ،
وإذا اعتدل الجو قلّوا وملّوا . . .
أنا هنا – يا غربيةُ – في الركم أجلس
[ما لون عينيك؟ ما اسمكِ؟ كيف
أناديك حين تَمُرّين بي، وأنا جالس
في انتظارك؟]
مقهى صغيرٌ هو الحبُّ. أطلب كأسي
نبيذٍ وأشرب نخبي ونخبك. أحمل
قبّعتين وشمسية. إنها تمطر الآن.
تمطر أكثر من أي يوم، ولا تدخلين.
أقول لنفسي أخيراً: لعل التي كنت
أنتظرُ انتظرتْني . . . أو انتظرتُ رجلاً
آخرَ – انتظرتنا ولم تتعرف عليه / عليَّ،
وكانت تقول: أنا هنا في انتظارك.
[ما لون عينيكَ؟ أي نبيذٍ تحبُّ؟
وما اسمكَ؟ كيف أناديك حين
تَمُر أمامي]

محمود درويش (13 مارس 1941 - 9 أغسطس 2008)، أحد أهم الشعراء الفلسطينيين المعاصرين الذين ارتبطت اسماؤهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه. في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى. قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني التي تم إعلانها في الجزائر.
وُلد عام 1941 في قرية البروة وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا. حيث كانت أسرته تملك أرضا هناك. خرجت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين في العام 1947 إلى لبنان ،ثم عادت بشكل متخفٍ العام 1949 بعيد توقيع اتفاقيات السلام المؤقتة لتجد القرية وقد صارت قرية زراعية إسرائيلية محلها تحمل اسم "أحي هود"وبعد إنهائه تعليمه الثانوي كانت حياته عبارة عن كتابة للشعر والمقالات في صحافة الحزب الشيوعي الإسرائيلي مثل (الإتحاد) و (الجديد) التي أصبح فيما بعد مشرفا على تحريرها، كما اشترك في تحرير جريدة (الفجر).
اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مرارا بدءاً من العام 1961 بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي وذلك حتى عام 1972 حيث توجه إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئا إلى القاهرة في ذات العام حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، علماً إنه استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاقية أوسلو. كما أسس مجلة الكرمل الثقافية .
شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة (الكرمل). كانت إقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة أمه. وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحا بالسماح له بالبقاء وقد سمح له بذلك.

جوائز وتكريم

جائزة لوتس عام 1969.
جائزة البحر المتوسط عام 1980.
درع الثورة الفلسطينية عام 1981.
لوحة أوروبا للشعر عام 1981.
جائزة ابن سينا في الإتحاد السوفيتي عام 1982.
جائزة لينين في الإتحاد السوفييتي عام 1983.
كما أعلنت وزارة الاتصالات الفلسطينية في 27 يوليو 2008 عن إصدارها طابع بريد يحمل صورة محمود درويش .

بعض قصائده ومؤلفاته

عصافير بلا أجنحة (شعر) - 1960.
أوراق الزيتون (شعر).
عاشق من فلسطين (شعر)
آخر الليل (شعر).
مطر ناعم في خريف بعيد (شعر).
يوميات الحزن العادي (خواطر وقصص).
يوميات جرح فلسطيني (شعر)
حبيبتي تنهض من نومها (شعر)
محاولة رقم 7 (شعر).
أحبك أو لا أحبك (شعر).
مديح الظل العالي (شعر).
هي أغنية ... هي أغنية (شعر).
لا تعتذر عما فعلت (شعر).
عرائس.
العصافير تموت في الجليل
تلك صوتها وهذا انتحار العاشق.
حصار لمدائح البحر (شعر).
شيء عن الوطن (شعر).
ذاكرة للنسيان.
وداعاً أيها الحرب وداعا أيها السلم (مقالات).
كزهر اللوز أو أبعد
في حضرة الغياب (نص) - 2006
لماذا تركت الحصان وحيداً
بطاقة هوية (شعر)
أثر الفراشة (شعر) - 2008
أنت منذ الان غيرك (17 يونيو 2008 ، وانتقد فيها التقاتل الداخلي الفلسطيني) .

سينمائيات

استعدادات لتصوير "قصاقيص ورق"

القاهرة /متابعات :
بدأ المخرج أمير رمسيس الاستعداد لتصوير فيلمه الجديد « قصاقيص ورق» من تأليف محمد أمين راضي في أولى تجاربه في مجال الأفلام الروائية الطويلة وبطولة ماجد الكدواني وباسم سمرة وأحمد عزمي، ولبلبة.
الفيلم تدور أحداثه في إطار «suspense» حول جريمة يتم التحقيق فيها طوال أحداث الفيلم، ويرصد الفيلم الوجه المشوّه للقاهرة ومدى قسوتها على أهلها.
يذكر ان آخر افلام أمير رمسيس فيلم " ورقة شفرة " بطولة: أحمد فهمي و شيكو وهشام ماجد وفرح يوسف وسمية الجوينى وأحمد الفيشاوى وعرض في الموسم الصيفي

لبلبة

«تحت السيطرة» يعود للتصوير بعد شفاء المخرج

القاهرة / متابعات :
بدأ الفنان محمود ياسين أمس الاحد تصوير مشاهده في فيلم « تحت السيطرة » بعد توقف شهر نتيجة اصابة مخرجه محمد ياسين بكسر في ساقة بعد عودته مباشرة من المغرب وتصويره عدداً من المشاهد الخارجية استغرقت ستة اسابيع.
«تحت السيطرة» تأليف وحيد حامد ويشارك في بطولته آسر ياسين وباسم سمرة وروبي والسوري غسان مسعود ومن المنتظر عرضه في عيد الأضحى المقبل.
ويقول الفنان محمود ياسين: اجسد في الفيلم دور موظف بإحدى الشركات الكبيرة واسمه يوسف ؛ يتوصل لمعرفة كل أسرار الشركة التي يمتد نشاطها عبر البحار والمحيطات مما يجعل أصحاب الشركة يفكرون في الخلاص منه رغم اصابته بمرض ميئوس منه أستسلم فيه لقضاء اللّه وقدره لكن ما يخص الوطن والمجتمع لا يسلم به .

محمود ياسين